أين الاستعداد ليوم المعاد ؟

إن لكل بداية نهاية ولكل قوة ضعفاً ولكل حياة موتاً

قال تعالى : "إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ"

وقال تعالى : "أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ"

وقال تعالى : "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ "

قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ الْمَوْتِ"

ونحن نقترب من الأَجل المكتوب ، والوعد المضروب ...خطوة في إثر خطوة...

قال تعالى : "قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ "

والموت مصيبة رهيبة .....وما يأتي بعده أعظم منه وأجل....!!

فأين الوجل من الأجل ؟!!

أين الاستعداد ليوم المعاد ؟!

لقد دنا الرحيل .....وأزف التحويل.....فما بالنا غافلين؟؟!!

"إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ "

نريد الأن أن نذهب سويا إلى رحلة لنرى ماذا سيحدث لنا بعد الموت...!!!!!

أول مرحلة ستكون الذهاب بك إلى مغسلة الموتى...

وها أنت ياأبن آدم وقد فارقت الحياة واصبحت جثه هامدة لا حراك له وجردت من الثياب والزينه ومابقي الا قطعة من قماش تستر بها عورتك ممدد على الواح لتغسل

وقام من كان حب الناس في عجل ... نحو المغسل يأتيني يغسلني

وقال ياقوم نبغي غاسلاً حذقـــــــــــاً ... حراًأديباً أريباً عارفاً فطـــــــــــــن

فجاءني رجل فجردنـــــــــــــــــــــــــــــي ... من الثياب وأعراني وأفردنـــــــــــي

هل تعرف ماذا يفعل هذا المغسل الان ؟؟

هو يضغط على البطن ليخرج مابها من فضلات

وأودعوني على الألواح منطرحاً وصـــــــــار فوقي خرير الماء ينظفني

وأسكب الماء من فوقي وغسلني غسلاً ثلاثاً ونادى القوم بالكفـن

وأخيرا الكفـــــــــن

وألبسوني ثياباً لا أكمام لها وصار زادي حنوطي حين حنطني

وأخرجوني من الدنيا فوا أســـــــــــــفا على رحيل بلا زاد يبلغني

وهكذا يكون قد جهز للصلاة عليـــه

بعد أن يصلى على الميت يحمل على أكتاف الرجال ليوضع في قبرة

وحملوني على الأكتاف أربعـــــــــــة ... من الرجال وخلفي من يشيعنـــــــــــي

القبر أول منازل الآخرة

هذه دارنا.....

فارقت موضع مرقدي ... يوما ففارقني السكون

القبـــر أول ليلـــــــــــــــــة ... بالله قل لي مـــا يكـــون

الأن الجنازة جاهزة للدفن

ليس الغريب غريب الشام واليمن إن الغريب غريب اللحد والكفن

في ظلمة القبر لا أم هناك ولا ..... أب شفيق ولا أخ يؤنسني

في ظلمة القبر لا أم هنـــــــــــــاك ولا أب شفيـق ولا أخ يؤنسني

ويسد على الميت في لحده بلبنات ويوضع على اللبنات طين لتثبيتها وسد الفتحات التي بين اللبنات

وبعدها تنهال عليه التراب منه خُلق وله يعود

وقال هلوا عليه التراب واغتنموا حسن الثواب من الرحمن ذي المنن

وأخيراً هذه هي نهاية الإنسان وهذا هو المسكن الحقيقي الذي هو أول منازل الآخرة

أين الأحباب والأصحاب..؟؟أين الأخوان والجيران ..؟؟ أين الزوجة والولدان؟؟

لقد أفردوك ....ثم ذهبوا وتركوك...ولو بقوا ما نفعوك.....

فمن يؤنس وحشتك ؟! ومن يؤمن روعتك ؟!

جدوا فإن الأمر جد.....وله أعدوا وأستعدوا

عَنْ هَانِئٍ مَوْلَى عُثْمَانَ ، قَالَ : كَانَ عُثْمَانُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : تَذْكُرُ الْجَنَّةَ فَلا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا ؟ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

"إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الآخِرَةِ ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ".

قَالَ : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلا وَمَنْظَرُ الْقَبْرِ أَفْظَعُ مِنْهُ"

فبلغوا هذه الرسالة :

إلى كل من يتساهل بالصلاة أو يفرط فيها

إلى كل من يمنع الزكاة ويتهاون بها

إلى كل من يعق والدية ويعذبهما

إلى كل من يقطع أرحامه ويهجرهم

إلى كل من يحارب الله ورسوله بتعامله بالربا

إلى كل من يغش في البيع والشراء أو يرشي أو يرتشي

إلى كل من يغني ويستمع الغناء

إلى كل من يضيع من يعول من زوجة وأولاد

إلى كل من يزني

إلى كل من يعمل عمل قوم لوط

إلى كل من ظلم وأكل حقوق الغير وخاصة العاملين في المنازل

إلى كل من ينام عن صلاة الفجر
إلى كل من يذهب إلى السحرة والمشعوذين
إلى كل من يستهزأ بأهل الدين والصالحين
إلى كل من يحسد ويحقد على إخوانه المسلمين
إلى كل من يدور في الأسواق ركضاً خلف محارم المسلمين ويطلق بصرة على النساء
إلى كل من يدنس فمه اللي ذكر الشهادة يدنسه بسيجارة أو شيشة قبيحة الرائحة
إلى كل من يستعمل المخدرات
إلى كل من هجر القرآن الكريم تلاوة وتدبراً وعملاً
إلى كل من يجالس أهل السوء والشر
إلى كل من هجر الصالحين ومجالس الذكر
إلى كل من لم يحج وهو يستطيع ويملك مقومات الحج
إلى كل من يشهد شهادة الزور أو يعين عليها
إلى كل من يوالي الكفار
إلى كل من استقدم عمالة من غير المسلمين ولم يدعهم إلى الإسلام
إلى كل من يبتدع في دين الله
إلى كل من يكذب ويتحرى الكذب
إلى كل من نادى بالتبرج والسفور وخروج المرأة المسلمة
إلى كل من غفل عن ذكر الله تعالى
أما آن الأوان أن نراجع حساباتنا
أما آن الأوان أن نتدارك مابقي من أعمارنا
أما آن الأوان أن ننتبه من غفلتنا
أما آن الأوان أن نستيقظ من رقدتنا
"أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ"

كاتب المقالة : منقول
تاريخ النشر : 23/10/2010
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com